مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية
Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264
العدد A14 No. 14A
آب 2026 Aug 2026

جمالية الإعجاز القرآني وفق الأسلوبين التوكيدي والتمثيلي في النص القرآني

حبيب حميد خزعل جايد السهلاني
hha294042@gmail.com
المديرية العامة التربية ذي قار معلم جامعي .
الإختصاص : علوم القرآن والحديث .

ملخص:
يتناول البحث المعنون بـ (جمالية الإعجاز القرآني وفق الأسلوبين التوكيدي والتمثيلي في النص القرآني) ما يظهر جمالية الوقوف عند الأساليب القرآنية ولا سيما ما يحضر في بيان معاني كل أسلوب عبر الأدوات اللغوية التي تسهم في تقرير معاني التأكيد والتقرير في نفس السامع وما يعكس آلية الإعجاز القرآني. كما يركز البحث النظر في الأساليب التوكيدية والتمثيلية التي تظهر أهمية الأساليب كما يظهر في السور القرآنية ويتيح التطابق مع دلالات التفسير خلال ذلك، فلاسلوب التوكيدي أدواته وللأسلوب التمثيلي أدواته كذلك التي تعطي شكل الإعجاو الذي يحال أن يرى مثله في الكلام.
كلمات مفتاحية: التوكيد، التمثيل، الإعجاز.

The Aesthetics of Qur'anic Inimitability According to the Emphatic and Figurative Styles in the Qur'anic Text

Habib Hamid Khaz'al Jaid Al-Sahlani
hha294042@gmail.com
General Directorate of Education, Dhi Qar, University Lecturer
Specialization: Qur'anic and Hadith Sciences

Abstract
This research, entitled "The Aesthetics of Qur'anic Inimitability According to the Emphatic and Figurative Styles in the Qur'anic Text," explores the aesthetic beauty of examining Qur'anic styles, particularly those employed in conveying the meanings of each style through linguistic tools that contribute to establishing the meanings of emphasis and affirmation in the listener's mind, reflecting the mechanism of Qur'anic inimitability. The research also focuses on emphatic and figurative styles, highlighting their importance as seen in Qur'anic chapters and allowing for alignment with the interpretations. The emphatic style has its tools, and the figurative style has its own, creating a form of inimitability unparalleled in speech.
Keywords: Emphasis, Figurative, Inimitability

مقدمة:
لقد تعدّدت الأساليب البيانية في النص القرآني، فلكل أسلوب بياني تجليّاته وانعكاس وظائفه، ومن الأساليب التي نجدها حاضرة في النص القرآني الأسلوب التوكيدي والتمثيلي، فالتوكيد هو "لفظ يُراد به تثبيت المعنى في النفس ، وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدّث عنه، وأنه تمكين شيء من نفس وتعبيره تعبيراً تمكنّه من إدراك مفهوم الكلام وتقوية أمره، وتقريره لإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عمّا تقع في نفس السابع"[1]، فالتوكيد هو تابع للمؤكد في أحكامه رفعاً ونصباً وجراً، فقد يكون تابعاً للمؤكد للتقرير والتقوية والتثبيت لإزالة الشكوك في نفس السامع وزيادة التوضيح، وذلك كلّه لتبليغ الرسالة إلى المتلقي بشكل يبعده عن الشك والوهم، ونظراً لأهمية هذا الأسلوب، فقد صنّفه العلماء ضمن التوابع، وذلك بعد حصر نوعيه بـ (التوكيد اللفظي والمعنوي) دون الاقتصار على هذين النوعين، وما يهمّنا هو أنَّ التوكيد تابع يُقرّر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، ومن هذا المنطلق ، فإنَّ التوكيد يطلق على معنيين "أحدهما

[1] أسعد النادر (١٩٩٧)، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط٣، بيروت، ص ٨٢٥

يشمل التقرير، أي جعل الشيء مقرراً في ذهن المخاطب ، وثانيهما هو اللفظ الدال على التقرير، أي اللفظ المؤكد الذي يُقرر به ، بمعنى أنَّ التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر، وهو أعمّ من أن يكون تابعاً له"[1].

إن دققّنا في جملة الأساليب التي عكسها الأسلوب القرآني، وجدنا أنَّ الأسلوب التمثيلي حاضر ومضمّن في البنية التمثيلية التي تقرب إلى التشبيه في شيء منها، وكثيراً ما كان الأسلوب التمثيلي حاضراً من خلال لفظة (مثل)، فقد احتلّت هذه الظاهرة اهتماماً عند المفسّرين من أنَّ التمثيل من أكثر الأساليب الدلالية قدرة على تقريب الفكرة وإيضاحها إلى ذهن المتلقي، على أنَّ التمثيل يعني الوضوح لما غُمض وصَعُب فهمه، وخاصية التمثيل في النص القرآني تقوم على أنه "ينزل المعارف المعقولة العالية إلى مستوى المباحث المتخيلة والمحسوسة كي تكون بمستوى فهم الجميع ، فالمثل هو أشبه بالحبل الذي يتدلّى من أوج المعارف العالية إلى مستوى أفهام عامة الناس كي يتسنّى لهم، وهم غير قادرين على إدراك المعارف العالية في قالب الممثّل، فالتمسّك بالمثل والرقي بمقدارهم لإدراك الممثل في المستوى الذي يُناسبهم"[2].

أهمية البحث:

إظهار حكمة الله تعالى في أن يخاطب الناس على قدر مداركهم ، لذلك فإنَّ السياق القرآني قد استند إلى أهمية التوكيد.

الكشف عن أهمية أسلوب التوكيد له دوره في الخطاب، فهو من أنجح الأساليب لتفصيل الخطاب، لأنَّ له دور كبير في تبليغ القرآن الكريم، ولمّا كان القرآن الكريم رسالة إلى البشر، فاستخدام أسلوب التوكيد ضروري لمخاطبتهم.

المبحث الأول: الأسلوب التوكيدي المفسر لخاصية الإعجاز القرآني

إذا كان التوكيد هو "لفظ يواجه تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدّث عنه"[3]، فإننا نجد أنَّ التوكيد يحضر في سورة البقرة في المشهد الذي يؤثّر في النفوس، كما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[4]، وفي هذا الكلام المقدّس ما يؤكد المشهد الذي أخبر فيه الله عزَّ وجلّ عن إبراهيم عليه السلام، وقد جاء في تفسير التوكيد الذي يقوم عليه النص القرآني، "ونحن بنوع من التسهُّل والتسامح، نقع على أنَّ الأُنس الحاصل بانتقالك في الشيء عن الصفة والخبر إلى العيان ورؤية البصر، ليس له سببٌ سوى زوال الشك والريب، فأمّا إذا رجعنا إلى التحقيق، فإنّا نعلم أنَّ المشاهدة تؤثر في النفوس مع العلم بصدق الخبر كما في الآية السابقة "[5].

و كثيراً ما نجد الأسلوب التوكيدي في النص القرآني متضافراً مع آلية الخطاب بوصفه كلاماً صادراً عن متكلم متوجّهاً إلى سامع، ذلك أنَّ أسلوب التوكيد يتقاطع مع سياق الحال، "حيث يلجأ الخطاب الي وضع المخاطبين بمنزلة ليست هي التي لهم حقيقة، كأن يكونا منكرين, فيخاطبون بخطاب غير المنكرين أو العكس ، وهو ما سُمي عند البلاغيين بالخروج على مقتضى الظاهر، وهو مما عدّه بعض علماء اللغة من خروج للخبر عن مراعاة حال المخاطب إلى غاية المتكلم ، فينزل المتكلم المخاطب منزلة غير منزلته "[6].

ومن التوكيد للخبر ما جاء في سورة البقرة في قوله تعالى {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[7]، فقد أفاد التوكيد في هذا السياق الإخبار عن الهيئات والأحوال، وقد يكون التوكيد في سبيل إظهار الوصف لأهل الكتاب من العلم على سبيل التوكيد القسمي، ومن جهة أخرى ينفيه حيث لم يعلموا بعلمهم ، ومن مثال هذا التفات في نسبة التوكيد بين الإثبات والنفي

---

[1] ابن عقيل (١٩٨٠)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ج٣، ص ٢١٤

[2] عبد الله الطبري الآملي (٢٠١١)، تسنيم في تفسير القرآن الكريم، دار الإسراء للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، ص ٣٩٤

[3] الزجاجي (١٩٨٨)، شرح الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٨

[4] سورة البقرة، الآية ٢٦٠

[5] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة، مرجع سابق، ص ٩٥

[6] ردة الله الطلحي (١٤٢٣هـ)،دلالة السياق، ط١، مكة المكرمة، ص ٥١٨

[7] سورة البقرة، الآية ١٠٢

ما جاء في سورة الأنفال في قوله تعالى {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ}[1]، فالتقابل الحاصل بين الإثبات والنفي يؤكد أولوية التوكيد في الأشياء الحاصلة والمتحققة والالتفات منها إلى ما يكون بخلافها، ومنه ما نجده في سورة التوبة في قوله تعالى {وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ}[2].

وإلى جانب ذلك فإنَّ إظهار الكلام بشكل يخلو من التوكيد قد يكون ما يتطلبه سياق الكلام الذي يريد المتكلم إظهار خطابه من خلاله، وذلك يكون مما لا يشكّ فيه وغيره من الأغراض السياقية التي تتنوع بتنوع المتكلم والسامع، ومنه قد حار المفسّرون فيه حول فيما إذا كان السياق القرآني قد بُني على التوكيد أو عدمه، وذلك نحو ما جاء في قوله تعالى {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}[3].

فهناك من وجد أنهم لم يأتوا في خطابهم مع المؤمنين بما يُفيد تأكيد الخبر "لأنهم لا يريدون أن يعرضوا أنفسهم في معرض من يتطرّق مجاله الشك في صدقه لأنهم إذا فعلوا ذلك، فقد أيقظوهم إلى الشك، وذلك في إتقان نفاقهم على أنه قد يكون المؤمنون يتصفون بخلو الذهن من الشك في المنافقين.. وأما قوله (إنَّا معكم) بالتأكيد، فذلك لأنه لما بدا من إبداعهم في النفاق عند لقاء المسلمين ما يوجب شك كبرائهم في بقائهم على الكفر، وكذلك قولهم (إنما نحن مستهزؤون) فقد أبدوا به وجه ما أظهروه للمؤمنين وجاؤوا فيه بصيغة قصر القلب لرد اعتقاد شياطينهم"[4].

ومنه ما أكده الزمخشري من أنَّ أدوات التوكيد وإن كانت واردة في هذا السياق إلا أنهم في قولهم (آمنا ، إنّا معكم) فإنَّ مخاطبتهم المؤمنين انتفى عنها ما يقتضي تأكيد الخبر، لأنَّ المخبرين لم يتعلّق غرضهم بأكثر من ادّعاء حدوث إيمانهم، لأنَّ نفوسهم لا تساعدهم على أن يلتفظوا بأقوى من ذلك"[5].

فالمتتبع لحضور أسلوب التوكيد في النص القرآني يجد أنَّ التوكيد تختلف أنواعه ويحضر في أماكن كثيرة ، ومنه قد يأتي التوكيد في مجال الاعتراض موضحاً العلاقة بين الشرط والجزاء، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}[6]، فالتوكيد هنا حضر مثبتاً بين الشرط والجزاء في الجملة الاعتراضية المؤكدة ، ومنه أيضاً ما نجده حاضراً في التوكيد في المعاني الوظيفية للأدوات، ومنها زيادة (ما)، فمن معانيها التي تنصرف إليها هي أن تكون زائدة للتوكيد، حيث تأتي (إنَّ) معها للتأكيد، وذلك نحو ما جاء في قوله تعالى {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[7]، فكما نجد إنَّ (ما) مع (إن) في قوله تعالى (إمّا) زائدة للتوكيد وتقرير الأمر في نفس السامع، ومنه أيضاً ما نجده في سورة الأعراف، نحو قوله تعالى {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[8]، فكذلك فإنَّ (إمّا) المكونة من (ما) و(إن) هي زائدة ، لأنَّ الكلام لا يتغير بها عن عمل ولا معنى ، إلا أنها ذات أثر توكيدي يفيد تعزيز الأمر في نفس السامع وترسيخه وتقوية حكمه، ومن أدوات التوكيد البارزة في النص القرآني (قد) ، إذ تأتي بأشكال مختلفة محدثة الأثر التوكيدي ، ومنه ما جاء في سورة آل عمران نحو قوله تعالى {وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[9]، فقد أكدّت (قد) سياق الكلام لتحقيق ما يسبقها في سياق الكلام والتي توكد التتابع المنطقي بين أجزاء الكلام، كما تكون (قد) في سياق التوكيد وهي مقترنة بالواو نحو ما جاء في قوله تعالى {وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ}[10]، وقد تكون أيضاً مقترنة باللام مؤدية معنى التوكيد ، نحو قوله تعالى {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى

---

[1] سورة الأنفال، الآية ١٧
[2] سورة التوبة، الآية ١٢
[3] سورة البقرة، الآية ١٤
[4] محمد الطاهر بن عاشور (١٩٨٤)، التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس، ج١، ص٢٩١
[5] الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ج١، ص٣٧
[6] سورة البقرة، الآية ٢٤
[7] سورة البقرة، الآية ٣٨
[8] سورة الأعراف، الآية ٢٠٠
[9] سورة آل عمران، الآية ١٤٣
[10] سورة البقرة، الآية ٢٣٧

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً}[1]، وقد جعل ابن هشام دلالة (قد) على التوكيد مساوية لدلالة (إنَّ) ولا سيما في الجملة الاسمية المُجاب بها القسم في قوله تعالى {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ}[2]، فإنَّ (قد) في الجملة الفعلية المُجاب بها القسم (ولقد علمتم الذين اعتدوا) مثل (إنَّ) في الجملة الاسمية المُجاب بها في إفادة التوكيد"[3].

ومن الأحرف الزائدة في سبيل التوكيد ما نجده في حرف (الباء) ، فقد قرَّبها العلماء إلى ألفاظ التوكيد المعنوي "وكثيراً ما تأتي الباء التي يُطلق عليها الباء الزائدة في سياق النفي، فترتبط حينئذٍ بالمسند أو المسند إليه، كما تعد هذه الباء في النفي نظيرة اللام في الإثبات ، أي إذا أردت أن تؤكد في سياق الإثبات تأتي باللام وإذا أردت أن تؤكد أكثر في سياق النفي تأتي بالباء"[4].

ومثال الباء الزائدة التي تُحدث الأثر ذاته الذي يُحدثه ألفاظ التوكيد المعنوي ما جاء في قوله تعالى {يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ}[5]، فالباء هنا زائدة للتوكيد، والمدقق لتوظيفها يجد أنها تحتل في الدلالة ما تقوم عليه ألفاظ التوكيد المعنوي من ناحية الدلالة والتوظيف.

والأدوات كثيرة وإن كانت زائدة ، إلا أنَّ أول ما يُلفت إليه هو وقوع التوكيد، وكثيراً ما تكون زيادتها للتوكيد وتقرير أثره في النفس، ومنها زيادة (أن) للتوكيد، "هي من أحرف الزيادة ، فإنَّ مجرد هذه التسمية يؤصل دلالة التوكيد فيها كونه يعد الفائدة من إيرادها في الكلام"[6]، ومثاله ما جاء في قوله تعالى {وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}[7]، فـ (أن) زائدة في قوله تعالى (ألا) ، ومنه أيضاً زيادة (إن)، "حيث نفي الحكم نفياً فيه تأكيد، لأنها تدخل على جملة ذات مضمون متحقق أو في حكم المحقق، والتحقق هو بالنسبة للفاعل لا بالنسبة للواقع والحقيقة وحدها"[8]، ومثاله ما جاء منعكساً في قوله تعالى {وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ}[9]، وإن كانت (إن) زائدة، إلا أنها في نفيها تفيد التوكيد في إيضاح وتفسير ماهية الكلام الذي يأتي بعدها في قوله تعالى (وإن كانت لكبيرة) ليكون الاستثناء (إلا على الذين هدى الله) ، بمعنى أنها تلفت إلى حقيقة النفي لجهة والإثبات لجهة ثانية .

وكما نجد إنَّ التوكيد لا يحصر في نوعيه (اللفظي والمعنوي)، ومن التوكيد ما يكون أيضاً بتوكيد الجملة دون الحرف أو الأداة، ومنه التوكيد الذي نجده بحضور الجملة الاستئنافية وإن كانت هذه الجمل لا موقعية لها من الرتبة النحوية (الإعراب)، إلا أنها تؤدّي وظائف متعددة أهمها ما نجده في التوكيد، ومثال الجملة الاستئنافية ما جاء في قوله تعالى {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[10]، وقد فسّرت الجملة الاستئنافية في قوله تعالى (ولا تسئلون) "معناها التوكيد لما قبلها ، لأنه لمّا تقدّم أنَّ أحداً لا ينفعه كسب أحد ، بل هو مختص به، إن خيراً وإن شراً، فلذلك لا يسأل أحد من غيره، وذلك أنَّ اليهود افتخروا بأسلافهم بذلك"[11].

ومنه أيضاً، فقد تكون جملة القسم من أشهر أنواع التوكيد بالجملة "فالقسم أعلى درجات التوكيد، وقد زخر له القرآن الكريم، وتعددت أشكاله وصور تأديته لمعناه، والقسم جملة فعلية أو غير فعلية ، تؤكد بها جملة موجبة أو منفية.."[12]، إلا أنَّ القسم في تأديته معنى التوكيد ليس بالضرورة أن يكون حاضراً بلفظ (أقسم) ، وإنما هو في كل ما يدلُّ على القسم، وعلى اليمين ، ومما يدلُّ على أنَّ أصل اليمين إشهاد الله ، ما جاء في

---

[1] سورة آل عمران، الآية ١٦٤
[2] سورة البقرة، الآية ٦٥
[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ج١، ص١٩٧
[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ج٣، ص٥٤٤
[5] سورة البقرة، الآية ٢٢٨
[6] ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ج٢، ص٢٨٤
[7] سورة البقرة، الآية ٢٤٦
[8] عبد الرحمن المطرودي (١٩٨٦)، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، ط١، ليبيا، ص ١٠١
[9] سورة البقرة، الآية ١٤٣
[10] سورة البقرة، الآية ١٣٤
[11] ابن عادل (د:ت)، تفسير اللباب، دار التراث، ج٢، ص١٢٩
[12] الزمخشري (د:ت)، المفصل في علم العربية، دار الجبل، بيروت، ص ٣٤٤

قوله تعالى {وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ}[1]، فهذا القسم يُستدل عليه في الجملة (يُشهد الله) وهي جملة مؤدية بمعنى التوكيد على الإقرار (ما في قلبه) بشكل راسخ مؤكد.

وقد يكون القسم دالاً عليه الدليل اللفظي، "وهو القسم الذي دلت عليه اللام، لأنها جاءت على نية اليمين، وإن لم يتكلم بالمحلوف به"[2]، ومن ذلك ما جاء في سورة آل عمران نحو قوله تعالى {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ}[3]، وقد يكون التوكيد لفظياً، فجدوى التأكيد "إنك إذا كررت ، فقد قررت عمّا أنت بصدده فأولته"[4].

لأنَّ التوكيد تمكين المعنى في نفس السامع وإزالة كل ما يمكن أن يدخله في إطار الشك ، والتوكيد اللفظي يأتي تابعاً للفظ المؤكد فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً، وكذلك يأتي جملة فعلية أو اسمية، ومن التوكيد اللفظي ما جاء في قوله تعالى {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}[5]، فتقدير التوكيد اللفظي في أنَّ الفعل (اسكن) فاعله مستتر تقديره (انت)، ونجد أنَّ (أنت) اللفظة الثانية هي توكيد لفظي للضمير المستتر (أنت)، فالتقدير في قوله تعالى (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة).

ومن التوكيد ما نجده يلفت إليه القارئ من خلال فهم سياق الكلام، ومنه ما جاء بالتوكيد بأدوات القصر بالنفي والاستثناء كما جاء في قوله تعالى {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ}[6]، وتفسير آلية التوكيد التي يُحدثها القصر في أنَّ القصر لشخص محدد هو الذي يؤكد إرجاع ذلك له "أي أنه صلى الله عليه وسلم مقصور على الرسالة لا يتعدّاها إلى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه"[7].

المبحث الثاني: الأسلوب التمثيلي في تفسير إعجازية القرآن

فليس بالضرورة أن يكون التمثيل ظاهراً في المعارف الكلية المعقدة، بل قد نجده في النص القرآني في الأمور البسيطة، ومنه ما جاء مؤكداً في سورة البقرة نحو قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}[8]، فهذا الأسلوب التمثيلي الحاضر في قوله تعالى على بساطة الفكرة التي تؤديها في التمثيل للأمر كما في التفكّر بما هو في (البعوضة) فإنَّ لذلك من الأهمية التي تعكس أهمية التفكّر والتدبر في أصغر مخلوقات الله وأضعفها، فالعبرة في المثال الذي ضربه الله للتفكّر في ظلاله وفي كل مرة يستعين بها النص القرآني بالأسلوب التمثيلي، فإنه يستدل عليها من خلال جملة البراهين العقلية قبل الإتيان بالمثل أو بعده، ويشفعه بإيراد المثل من أجل إيصال الفكرة إلى الأشخاص المتوسطي الفهم، فقد رأى المفسّرون أنَّ الأسلوب التمثيلي في النصوص القرآنية أقرب إلى التشبيهات الصرفة "وهي تُضرَبُ فقط لتقريب المعارف العالية و الأسرار المستورة لنظام الوجود إلى أذهان الذي يعيشون في أفق عالم المادة، وفريق آخر يرى أنَّ الأمثال تُفصح عن الوجود المثالي لتلك الحقائق، وليس هناك من تشبيه أو مجاز في الأمر على الإطلاق.."[9].

ومن ذلك ما انعكس في خطاب الله الموجّه لاحتساب أجر الحسنة في مقدار توافق الأجر مع العمل، وقد لا يكون هناك كلام في حيز أو عشرة أمثال، بل يكون ذلك في أجر الله الواسع العليم، حيث لا يمكن لأحد حسابه وقياس مقداره، وما جاء في قوله تعالى في سورة البقرة خير دليل على عدم قدرة حساب الأجر الذي يهبه الله لعباده الصالحين ، ذلك أنَّ الأسلوب التمثيلي يعكس ذلك في نحو قوله تعالى {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[10]، فهذا التمثيل يعكس تناسب إخلاص العامل ومعرفته مع ما يستحقه من الأجر المقرّر

---

[1] سورة البقرة، الآية ٢٠٤
[2] سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٣، ص١٠٦
[3] سورة آل عمران، الآية ١٨٦
[4] موفق الدين ابن يعيش (٢٠٠١)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ج٣، ص٣٩
[5] سورة البقرة، الآية ٣٥
[6] سورة آل عمران، الآية ١٤٤
[7] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ج٣، ص٣٥
[8] سورة البقرة، الآية ٢٦
[9] عبد الله الطبري الآملي ، تسنيم في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٣٩٨
[10] سورة البقرة، الآية ٢٦١

له، وهذا الأسلوب أقرب إلى التشبيه، حيث إنَّ الله تعالى شبّه من ينفق في سبيل الله كالحبة التي إذا زرعت في الأرض انشطرت إلى أجزاء كثيرة وأعطت سبع سنابل، وفي كل سنبلة مئة حبة ، وكذلك فإنَّ الحسنة الواحدة لها في تضاعيفها حسنات كثر يهبها الله لمن أجاد الإنفاق في سبيل الله بطيب النية وحسنها، وفي ظل ذلك يمثل النص القرآني لما كان عكس الجزاء بالحسنات، من العقاب بالسيئات، فليس هناك أشدّ قسوة من العذاب الذي ينالونه، ومن التمثيل للعقاب ما جاء في سورة النساء نحو قوله تعالى {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}[1].

ومن الأسلوب التمثيلي ما جاء في التعبير عن الإحاطة الإلهية القهرية لمن ضلَّ الطريق "كما أنَّ التصريح بالإحاطة في أثناء المثل وقبل إتمامه هو لحفظ الارتباط بالممثَّل وإحضاره ، وكذلك من أجل تطبيق المثال مع الممثل في الذهن"[2]، والأمثلة على الإحاطة كثيرة نحو قوله تعالى {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}[3]، وكذلك نحو قوله تعالى في سورة يونس {وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ}[4]، فالتمثيل في قوله تعالى للإحاطة يعمق فكرة العذاب المحيط بالكافرين والمنافقين دون القدرة على الخروج من دائرة العذاب المُهلك.

وقد تم التمثيل لحال المنافقين تحذيراً من العقاب الذي يُلاقيه كل من كان في هذا السبيل، و من علامات المنافقين هو إخفاؤهم لسيئاتهم عن الناس، فالأمور كلها بيد الله سبحانه وتعالى، ومن ذلك التمثيل لحال المنافقين ما جاء في سورة النساء في نحو قوله تعالى {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا}[5]، فقد تمت الإشارة إلى سلوكيات المنافقين في التمثيل المذكور.

ونظراً لأهمية الأسلوب التمثيلي، فقد وجد مجالاً طيباً في تناول المفسرين لخصوصية المثل والتمثيل القرآني ، وقد جاء تركيزهم على إبراز أهمية التصوير بالتمثيل، ومنه ما جاء في سورة الأعراف نحو قوله تعالى {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا}[6]، فقد جاء في (الكشاف) أنَّ "هذا القول في هذه المواقف، إنما هو تمثيل وتصوير للمعنى، وأنَّ المعاني التي تفيض بها الأحداث والصور أغزر وأبين وأمكن، ولا بدَّ أن يكون هذا القدر الزائد مقصوداً، وأن لا يكون هناك سبيل إلى الإبانة عنه إلا هذا الطريق"[7]، فالتصوير في هذه المواقف يعكس خصوصية الأسلوب التمثيلي فيما تصوّره هذه المشاهد.

ومنه أيضاً ما يكون في التشبيه التمثيلي الذي يبيّن الأسلوب التمثيلي القرآني، وقد ذهب المفسّرون إلى أنَّ التمثيل الأسلوبي هو تشبيه وجه وصف غير حقيقي ، يُنتزع من عدة أمور، ومنه ما جاء في قوله تعالى في التمثيل لصورة المنافقين، وهي صورة قائمة على التمثيل من جهة والتشبيه من جهة ثانية، فكثيراً ما يعكس التشبيه التفصيل والقدرة على إبراز أطراف الأسلوب التمثيلي في كل ما يقوم عليه، ومثال التصوير التمثيلي القريب إلى التشبيه ما جاء في قوله تعالى {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ}[8]، فالآية الكريمة تعكس التمثيل لحال المنافقين "فالتمثيل في النص السابق هو تمثيل لحال المنافقين الذين توشك كلمة الإيمان التي تنطق بها ألسنتهم أن تأخذ بأيديهم إلى الطريق الصحيح ،ثمَّ ما يلبث الكفر الذي يضمرونه في قلوبهم أن يسد عليهم كل المسالك، بحال المستوقد للنار.."[9]، وهناك من يرى أن التمثيل في الآية السابقة قائمة على التشبيه، لأنَّ التمثيل في تضافره مع التشبيه فإنه يقوم على أنه وصف منتزع من متعدد يكون الوجه غير حقيقي أو قد يكون حقيقياً، ومن أمثلة التمثيل في التشبيه لإبراز الوصف في الوجه الحقيقي قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا

---

[1] سورة النساء، الآية ١٤٥
[2] عبد الله الطبري الآملي ، تسنيم في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٤١٨
[3] سورة التوبة، الآية ٤٩
[4] سورة يونس، الآية ٢٢
[5] سورة النساء، الآية ١٠٨
[6] سورة الأعراف، الآية ١٧٢
[7] الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ج٣، ص٤٤٥
[8] سورة البقرة، الآية ١٧
[9] السكاكي، مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص ١٨٥

صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ، وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[1].

فالتمثيل تصويري يعكس آلية الأسلوب الذي أراد الله عز جلاله من خلال أن يبيّن للناس أنَّ الصدقة التي تُبنى على النفاق وحب الظاهر لا تثمر شيئاً، فقد نقل إلينا المعنى بصورة حسية تمثيلية قريبة إلى الإفهام وحسن التقبّل، ومن التمثيل الحسي ما جاء في قوله تعالى {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ}[2]، وقد جاء في تفسير هذه الصورة التمثيلية على أنّ المعنى من ذلك "أنَّ الله تعالى نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووحدانيته، وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم، و جعلها مميزة بين الضلالة والهدى، فكأنه أشهدهم على أنفسهم وقررهم، وقال لهم: ألست بربكم، وكأنهم قالوا: بلى أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقررنا بوحدانيتك، وباب التمثيل واسع في كلام الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، وهو تمثيل وتصوير للمعنى "[3].

وقد يكون الأسلوب التمثيلي ظاهراً في الاستعارة التمثيلية، ومنه ما جاء في سورة الأعراف نحو قوله تعالى {وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ}[4]، فهذه الاستعارة تمثّل وجه الغضب والزوال، حيث تشعر هذه الاستعارة المتلقي بصورة الغضب، "وكأنه إنسان يدفع موسى - عليه السلام - ويحثه على الانفعال والثورة، ثم سكت وكف عن دفعه موسى وتحريضه"[5].

فالأسلوب التمثيلي يوضح أنه الله عزَّ وجلّ ورسوله قد ضربا الأمثال للناس لتقريب المراد وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره إلى نفسه بصورة المثال الذي مثّل به، فقد يكون أقرب إلى تعقّله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره فإنَّ النفس تأنس بالنظائر والأشباه، وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير "ففي الأمثال من تأنس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد ولا ينكره، وكلما ظهرت الأمثال ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً، فالأمثال شواهد المعنى المراد، وهو خاصية العقل ولبنه وثمراته"[6].

و كثيراً ما يكون التمثيل لا يوضع في موضع يُفهم منه صراحة الأسلوب التمثيلي، فقد يكون في مجال الوصف، ومنه ما جاء في قوله تعالى {سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ}[7]، بمعنى جعل القوم أنفسهم مثلاً ، ومنه أيضاً ما جاء في وصف حال المنافقين في التمثيل لهيئاتهم نحو قوله تعالى {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}[8].

كما أنَّ التمثيل يقتضي التعليل و الإفهام، وقد تكون المفردة لها أكثر من دلالة ، أو أنها قد تعني في أساسها ما يدل على الإيجاب في سياق وعلى السلب في سياق آخر، ومنه ما جاء في كلمة (الحصيد) في قوله تعالى {حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ}[9]، فهنا الحصيد جاء للإبانة عن الفساد والهلاك لا جمع الخير والوفرة، وقد يكون التمثيل في باب عرض فكرة محددة تقوم على الوصف لتقرير أثرها في نفس السامع من ثبات الحال الذي تعكسه خاصية الأسلوب التمثيلي، ومنه ما جاء في قوله تعالى عن هؤلاء الذين يصدون عن سبيل الله في قوله {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ}[10]،

---

[1] سورة البقرة، الآية ٢٦٤-٢٦٥
[2] سورة الأعراف، الآية ١٧٢
[3] الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ج٢، ص١٢٩
[4] سورة الأعراف، الآية ١٥٤
[5] أحمد بدوي (١٩٥٠)، من بلاغة القرآن، مكتبة نهضة مصر، ط٣، القاهرة، ص٨٩
[6] ابن القيم (د: ت)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد القاسمي، النهضة الجديدة، القاهرة، ج١، ص ٢٩١
[7] سورة الأعراف، الآية ١٧٧
[8] سورة البقرة، الآية ١٧١
[9] سورة يونس، الآية ٢٤
[10] سورة الأعراف، الآية ٤٥

فهذا الكلام لا غرابة فيه من الحال التي كان عليها هؤلاء في الدنيا، إلا أنَّ التوسّع في عرض أحوالهم يمثّل ما هم عليه من سوء الأحوال والإعراض عن سبيل الله تعالى، و المفسّرون يشهدون لوقوع الأمثال في القرآن الكريم ، "وقع في القرآن مثال لا يعقلها إلا العالمون وأنها شبيهة شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر"[1].

ومنها الكثير من الأمثال التي قُرّبت لإفهام الناس، ومنه ما جاء في قوله تعالى {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[2]، وقد جاء في تفسير المثال الذي جعله الله غاية في النفوس على أنه " شبّه سبحانه الحياة الدنيا في أنها تتزين في عين الناظر فتروقه بزينتها وتعجبه، فيميل إليها ويهواها اغتراباً منه بها، حتى إذا ظن أنه مالك لها قادر عليها سُلبها بغتة أحوج ما كان إليها وحيل بينه وبينها ، فشبهها بالأرض الذي ينزل الغيث عليها فتعشب ويُحسن نباتها ويروق منظرها للناظر فيغتر به ويظن أنه قادر عليها... فيأتيها أمر الله ، فتدرك نباتها الآفة بغتة.. هكذا حال الدنيا والواثق بها .. وهذا أبلغ من التشبيه، والقياس لما كانت هذه الدنيا عرضة لهذه الآفات"[3]، ومن صور التمثيل ما جاء في صورة الوحي إلى الملائكة عن الله عزَّ جلاله في قوله {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا}[4]، فهذا التثبيت تمثيل لحالة الملائكة التي أوكلت إليها مهمة التثبيت والترسيخ لمن كان مؤمناً بالله، متبعاً الطريق الصحيح "فالخلق قسمان موفق بالتثبيت و بترك التثبيت، ومادة التثبيت وأصوله ومنشأه من القول الثابت و فعل ما أمر به العبد فيهما يثبت الله عبده، فكل ما كان أثبت قولاً وأحسن فعلاً كان أعظم تثبيتاً"[5]، ومنه ما جاء في صورة تمثيلية لحال من استحق فعل التثبيت، {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا}[6]، ذلك أنَّ أثبت الناس قولاً هو القول الثابت القائم على الحق والصدق و هو ضد القول الباطل "فالقول نوعان: ثابت له حقيقة، وباطل لا حقيقة له، وأثبت القول كلمة التوحيد ولوازمها، فهي أعظم ما يثبّت الله بها عباده في الدنيا والآخرة، ولهذا نرى الصادق من أثبت الناس وأشجعهم قلباً، والكاذب من أمهن الناس وأخبثهم وأكثرهم تلوياً وأقلهم ثباتاً"[7].

فالقارئ للأمثال والمطّلع على ما جاء من تفسير لها يستطيع أن يتفكّر الآلية التي قام عليها الأسلوب التمثيلي في التجسيد لكافة الأفكار المطلقة التي دعا الله عزَّ جلاله من خلالها إلى ضرورة التفكّر بالعواقب والتمييز بين الحق و الباطل في كافة صوره وتجلياتها، والخوف من الفساد في الدنيا، ذلك أنَّ حال المنافقين في عذاب دائم ، فالتمثيل هو حجاجي في أساسه، لذلك يفعل فعل التمكين والترسيخ لمن أراد الفهم في تمييز الحقائق والأمور، فلم يترك الله عزَّ جلاله مثلاً إلا وضربه للعباد حتى لا يقع الشك في قلوبهم في أية مسألة يمكن أن يتفكّر بها العبد، وكلامه جاء شاهداً على كل ذلك، ومنه ما جاء ممثلاً لمن أنفق ماله في غير طاعة الله ورضاه، ما جاء في سورة آل عمران نحو قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[8].

وقد جاء في تفسير المثال الذي ضربه الله لعباده أنَّ "هذا المثل ضربه الله تعالى لمن أنفق ماله في غير طاعته ، فشبّه سبحانه ما ينفقه هؤلاء من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر لا

---

[1] ابن القيم، أعلام الموقعين من رب العالمين ، مرجع سابق، ج١، ص٢١٠
[2] سورة يونس، الآية ٢٤
[3] الميداني (د: ت)، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ١١٥٦
[4] سورة الأنفال، الآية ١٢
[5] عبد الرحمن الميداني (د:ت)، الأمثال القرآنية، دار العلم، بيروت، ج١، ص٩٥
[6] سورة النساء، الآية ٦٦
[7] الثعالبي (د:ت)، الأمثال، المكتبة الأحمدية، تونس، ج١، ص٨٧
[8] سورة آل عمران، الآية ١١٦-١١٧

يبغون به وجه الله وما ينفقونه ليصدوا به عن سبيل الله وإتباع رسله عليهم الصلاة والسلام بالزرع الذي زرعه صاحبه.. فأصابته ريح شديدة البرد، يحرق بردها ما يمرّ عليه من الزرع والثمار.. "[1].

خاتمة:

إنَّ الأسلوب على اختلاف مسمياته من التوكيدي والإعجازي وسيلة لرصد جماليات عناصر الإعجاز، لأنَّ القرآن الكريم بليغ خارق من حيث أسلوبه وبيان معناه، فهو فصيح في غاية السلاسة، ودراسة الأسلوب دليل ذلك، كما إنَّ الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ينطوي على جمالياته الخاصة، وذلك كله عن طريق النظم الذي يظهر جماليات التوظيف الأسلوبي .

المصادر والمراجع:

ابن القيم (١٩٤٩)، التفسير القيم، تحقيق : محمد الفقي، القاهرة.
ابن القيم (د: ت)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد القاسمي، النهضة الجديدة، القاهرة.
ابن جني، الخصائص، المحقق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب
ابن عادل (د:ت)، تفسير اللباب، دار التراث.
ابن عقيل (١٩٨٠)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠.
ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق
أحمد بدوي (١٩٥٠)، من بلاغة القرآن، مكتبة نهضة مصر، ط٣، القاهرة.
أسعد النادر (١٩٩٧)، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط٣، بيروت.
الثعالبي (د:ت)، الأمثال، المكتبة الأحمدية، تونس.
ردة الله الطلحي (١٤٢٣هـ)،دلالة السياق، ط١، مكة المكرمة.
الزجاجي (١٩٨٨)، شرح الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت.
الزمخشري (د:ت)، المفصل في علم العربية، دار الجبل، بيروت.
الزمخشري، الكشاف، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت
السكاكي (1987)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
سيبويه (1988)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة
عبد الرحمن المطرودي (١٩٨٦)، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، ط١، ليبيا.
عبد الرحمن الميداني (د:ت)، الأمثال القرآنية، دار العلم، بيروت.
عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
عبد الله الطبري الآملي (٢٠١١)، تسنيم في تفسير القرآن الكريم، دار الإسراء للطباعة والنشر، ط٢، بيروت.
القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط3.
محمد الطاهر بن عاشور (١٩٨٤)، التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس.
مصطفى الغلاييني (1993)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
موفق الدين ابن يعيش (٢٠٠١)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.
الميداني (د: ت)، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، بيروت.

[1] ابن القيم (١٩٤٩)، التفسير القيم، تحقيق : محمد الفقي، القاهرة، ج١، ص ٤٩